

# Epidemics in Iraq in the Ottoman Era

Naseer Khairulla Mohammed

## Abstract

The states and cities of Iraq witnessed attacks of many epidemics and diseases during the Ottoman era, especially in the nineteenth century, due to the deterioration of political, economic and social conditions, as it was exposed to many problems such as backwardness, ignorance, poverty, famines, and poor health services, such as a lack of medicines and doctors And the spread of folk remedies, lack of hygiene, as well as natural disasters, which negatively affected many people.

# الأوبئة في العراق في العصر العثماني

نصير خير الله محمد

أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب،  
جامعة تكريت، الجمهورية العراقية

## المقدمة

شهدت ولايات العراق ومدنه هجمات العديد من الأوبئة والأمراض خلال العصر العثماني، وخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي، ويرجع ذلك إلى تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ إذ تعرض للعديد من المشكلات مثل التخلف والجهل والفقر، والمجاعات، وسوء الخدمات الصحية، المتمثلة في قلة الأدوية والأطباء، وتشفي العلاج الشعبي فيها، وقلة النظافة، فضلاً عن الكوارث الطبيعية؛ مما أثر سلباً وراح ضحية ذلك الكثير من السكان.

## المقدمة

تعرض العراق خلال العهد العثماني إلى العديد من الهجمات الوبائية الفتاكة؛ كالطاعون، والكوليرا، والجدري، وغيرها من الأمراض، التي ذهب ضحيتها آلاف الأشخاص، ويرجع ذلك إلى التخلف الثقافي، وسوء النظام الصحي وتخلفه، بالإضافة إلى قلة الأدوية والأطباء أو انعدامهم، واعتماد الكثير من الأهالي على الطب الشعبي في علاجهم من الأمراض، وفي بعض العلاجات تدخل الجهل والشعوذة؛ مما أثر تأثيراً سلبياً وأودى بحياة الكثير منهم.

وقد أدى إلى تدني الوضع الصحي أسباب عديدة، ترتب عليها انتشار العديد من الأمراض والأوبئة والمجاعات، منها: القحط من جراء قلة الأمطار أو من هجمات الجراد، فانتشر الفقر والمجاعات، كثر الأهوار نتيجة الفيضانات وعدم ردم هذه المستنقعات والبرك، وعدم وجود نظام لتصريف المياه الملوثة والثقيلة وعدم توفير مياه صالحة للشرب، ووجود المقابر والمدابغ ومحال الذبح داخل المدن، وتعرض العراق للحروب المتكررة والحصار وكثرة الانتفاضات العشائرية، وانتشار الجهل وتخلف التعليم، وعدم الاهتمام بنظافة الشوارع؛ مما نتج عنه كثرة الأوساخ والقاذورات وتكاثر الذباب والحشرات، التي تؤدي إلى انتشار الأمراض، وقلة الكوادر الطبية المؤهلة والمدربة، مع قلة في المستشفيات والمستوصفات.

وقد ظهرت أهمية هذه الدراسة من خلال ما تعانيه دول العالم من انتشار فيروس كورونا الذي أدى بطبيعة الحال إلى الفتك بالكثير من الناس؛ مما جعلنا نتقصى ونبحث عن تاريخ الأوبئة في دولة العراق في العصر العثماني.

وقد قسمت الدراسة إلى:

- مقدمة: تشمل أهمية الدراسة وأهدافها.
- المحور الأول: وباء الطاعون في العراق خلال العصر العثماني.
- المحور الثاني: وباء الكوليرا في العراق خلال العصر العثماني.
- المحور الثالث: الأوبئة والأمراض الأخرى في العراق خلال العصر العثماني.
- الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
- قائمة المصادر والمراجع.

## المحور الأول : وباء الطاعون (1) في العراق خلال العصر العثماني

يعتبر مرض الطاعون المرض الأشد فتكاً في العراق خلال العصر العثماني؛ فخلال سنوات متباعدة وفي جميع مناطقه تعرض العراق لهجمات المرض ما يقارب من (37) مرة، وهلك أعداد كبيرة من الناس بلغت عدة آلاف .

وقد كان أول ظهور لمرض الطاعون في مدينة بغداد في سنة 1028هـ/ 1619م، وهلك نتيجة ذلك أعداد كثيرة من الناس، ثم ظهر فيها مرة أخرى في سنة 1045هـ/ 1635م، وقد بلغ عدد الوفيات في اليوم الواحد عدة آلاف من الناس، ثم ظهر مرة أخرى سنة 1048هـ/ 1638م وراح ضحيته الكثير من أبناء بغداد، كما أنه في سنة 1080هـ/ 1669م، ضرب الوباء بغداد مرة أخرى، وقدر عدد الوفيات في اليوم الواحد ما بين (50-70) (2).

ظهر كذلك في سنة، 1101هـ/ 1689م وكان أشد ضراوة وفتكاً، واستمر لمدة خمسة أشهر، وقد حصد أكثر من مائة ألف نسمة، وخاصة في بغداد، كما ذكر ذلك بعض المؤرخين. وظهر في سنة 1102هـ/ 1690م، واستمر لمدة ثلاثة أشهر، فقضى على أرواح الكثير من سكان بغداد (3).

كما ظهر مرض الطاعون في البصرة في سنة 1103هـ/ 1691م، وكان شديداً؛ إذ قدرت المصادر معدل الوفيات يومياً بمقدار (500) نسمة (4). وفي سنة 1113هـ/ 1701م عاود الطاعون الظهور مرة أخرى في مدينة البصرة، وراح ضحيته أعداد كثيرة من أهلها (5). وفي سنة 1131هـ/ 1718م عاد وباء الطاعون للضرب في بغداد مرة أخرى، وانتقل منها حتى وصل إلى النجف، وخرج الكثير من الأهالي عنهما فراراً من الوباء (6). كما تفشى الوباء مرة أخرى في الموصل أواخر سنة 1150هـ/ 1737م واستمر إلى أواخر سنة 1151هـ/ 1738م، وقدر عدد إصاباته ألف شخص في اليوم الواحد (7). وعاد للظهور مرة أخرى في أقل من سنتين في بغداد في سنة 1152هـ/ 1739م، وأباد الكثير من أهلها (8). وفي إلى الموصل سنة 1175هـ/ 1761م، وقد وفد إليها من كردستان (9)، وراح ضحيته الكثير من أهلها (10).

وفي سنة 1186هـ/1772م، قدم وباء الطاعون من اسطنبول، وضرب مدن العراق جميعها، وقد بينت ذلك النسب المرتفعة من الضحايا على فداحة آثاره، إذ ظهرت آثاره في كل مدن العراق وقراه، وقدر عدد الموتى في الموصل فقط بنحو ألف شخص في اليوم الواحد<sup>(11)</sup>، وانتشر في كلاً من تكريت وأربيل وكركوك، ووصل إلى عانة وحديثة وغيرها، وكان أكبر أثر له في بغداد؛ فقد قدر عدد الموتى فيها في اليوم الواحد بما يزيد على ألف شخص<sup>(12)</sup>. وفي سنة 1187-1188هـ/1773-1774م، ضرب الطاعون مرة أخرى العراق، وكان بدايته من الموصل، وانتقل منها إلى النجف الأشرف والبصرة، وقد خلف وراءه الكثير من الضحايا في جميع ولايات ومدن العراق ومدنه، وقدرت بمليون نسمة<sup>(13)</sup>.

كما ظهر الطاعون مرة أخرى في بغداد في سنة 1198هـ/1783م، وفتك بالكثير من أهلها. وبعد سنة ظهر في مدينة النجف الأشرف، وخلف الكثير من الوفيات<sup>(14)</sup>.

وفي سنة 1200هـ/1785م عم القحط من جراء انقطاع الأمطار، مما أدى إلى ارتفاع في الأسعار؛ بلغ سعر الوزنة من الحنطة ثمانية قروش ومن الشعير ستة قروش فاضطر الوالي سليمان باشا الكبير<sup>(15)</sup> إلى تقديم المساعدة، وتوزيع المخزون من الأطعمة على الأهالي بأسعار مخفضة، وعلى الرغم من هذا التدابير حصلت مجاعة، أدت بطبيعة الحال إلى تفشي وباء الطاعون، وقضى على ما لا يحصى من الأرواح<sup>(16)</sup>.

ظهر مرض الطاعون مرة أخرى في شهر ذي القعدة من سنة 1216هـ/1801م في مدينة بغداد، وتفشى فيها، وحصد الكثير من أهلها، وقارب عدد الوفيات في اليوم الواحد سبعين شخصاً<sup>(17)</sup>، وبعد سنة ظهر من جديد في بغداد في شهر شوال ودام مدة ثلاثة أشهر، واستمر إلى عام 1218هـ/1804م، وقد ذكر هذا الوباء الرحالة أبو طالب خان في رحلته إلى العراق في السنة نفسها، فذكر أن سبعين ألف شخص ذهبوا ضحية هذا الوباء، وانتقلت عدواه بعد ذلك إلى البصرة<sup>(18)</sup>.

كما وفد مرض الطاعون في سنة 1235هـ/1819م إلى بغداد مع الزائرين والسياح الأجانب، وهلك الكثير من أهلها<sup>(19)</sup>.

وارتفعت نسبة الوفيات في الموصل من جراء انتشار وباء الطاعون سنة 1244هـ/1828م، إلى جانب تفشي المجاعة بين الأهالي (20).

وفي شهر رمضان سنة 1246هـ/1830م ضرب الطاعون مدينة النجف، وانتشر؛ فبلغت الوفيات ما يقرب من ثلاثمائة شخص في اليوم الواحد (21).

وفي سنة 1247هـ/1831م، وفد الطاعون من سواحل البحر الأسود، وبدأ يقترب من بغداد وضرب العديد من القرى، وقد وصف غروفر عدد الوفيات يوماً بالقول: في اليوم العاشر من شهر نيسان 1831م مات بالطاعون بالجانب الشرقي من المدينة 1200، وفي اليوم التالي 1400، ثم استقر عدد الوفيات على 1000 يوماً، فراح ضحية هذا الوباء ثلثا سكان بغداد (22)، وقد كان عدد سكانها قبل الطاعون أكثر من عشرة آلاف نسمة، وبسبب الطاعون لم يبق فيها أحد من السكان (23). وانتشر في مدينة النجف، وتوفي الكثير من أهلها، ولم تنج مدينة البصرة من الوباء فتفشى فيها وراح ضحيته الكثير من أهلها (24). وقد ضرب مدينة البصرة ضربة قاصمة؛ بحيث لم يبق فيها سوى (5-6) آلاف نسمة (25).

وفي سنة 1248هـ/1832م تعرضت مدينة البصرة مرة أخرى لموجة جديدة من مرض الطاعون، ومنها وصل إلى بغداد، واختفى بعد فترة قصيرة، بسبب الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة والأهالي لما أصابهم في العام الماضي (26)، ثم عاد مرة أخرى في سنة 1254هـ/1838م، وهلك الكثير من أهلها (27).

تفشى الطاعون في العراق سنة 1262هـ/1845م، ووصل إلى مدينة النجف، الذي فر أكثر أهلها خارج البلدة (28).

وفي سنة 1284هـ/1867م تفشى الطاعون في الجانب الغربي من نهر الهندية، وواصل تقدمه إلى أن وصل إلى مدينتي كربلاء والنجف، وراح ضحيته الكثير من الناس (29).

وفي مدينة البصرة حل الطاعون مرة أخرى في سنة 1292هـ/1875م، ومنها انتقل إلى بغداد، ولكنه اختفى بعد مدة قصيرة (30).

وتعرضت مدينة الموصل لمجاعات متلاحقة أثرت بطبيعة الحال في صحة الأهالي، وكان أكثرها تأثيراً مجاعة سنة 1295هـ/1878م، وتوالت المجاعة لما بعدها من السنوات، ونتيجة لذلك ومن شدة الجوع اضطر سكانها إلى أكل لحوم جثث الحيوانات؛ مما أدى إلى انتشار وباء الطاعون في الموصل<sup>(31)</sup>.

وفي سنة 1298هـ/1880م ضرب الطاعون مدينة بغداد، وانتقل منها إلى مدينتي النجف والهندية، ومنهما إلى باقي مدن العراق، وفتك بالكثير من سكانها، وخاصة النجف؛ بحيث قرر السكان الخروج من المدينة، وبسبب كثرة الموتى لم يبق فيها زاد ولا كفن، واغلقت أسواقها لانعدام التجارة فيها<sup>(32)</sup>.

كما انتشر الطاعون مرة أخرى في العراق سنة 1299هـ/1881م، وفي هذه السنة كان وباء الطاعون قاسياً جداً؛ فقد أهلك نصف سكان مدينة النجف<sup>(33)</sup>. وصفت الرحالة الفرنسية مدام ديولافوا ما تركه مرض الطاعون من آثار في مدينة الحلة خلال مرورها بها في السنة نفسها، وتحدث عن وباء الطاعون الذي أصاب مدينة الحلة سنة 1274هـ/1831م، وتسبب في موت عدد كبير من أهاليها، حيث قالت: "الحلة إحدى المدن التابعة لحكومة بغداد، وقيل لي إنها اجتاحتها سنة 1831م وباء الطاعون وذهب ضحايا له عدد كبير من أهاليها، إلا أنها يسكنها اليوم خمسة عشر ألف تقريباً، وهم خليط من العرب والكلدانيين وصناع اليهود وجماعة من الشيعة الإيرانيين وموظفي الباب العالي...".<sup>(34)</sup>

ظهر الطاعون مرة أخرى سنة 1310هـ/1892م، وكانت بدايته في مدينة الناصرية، ومنها انتقل إلى البصرة وبغداد، وقد بلغ عدد حالات الطاعون في أسوأ أيام هذا الوباء أربعمئة حالة<sup>(35)</sup>. وفي السنة التالية ظهر الطاعون في النجف، وأهلك الكثير من سكانها، وكان قد وفد إليها عن طريق الحجاج القادمين من مكة المكرمة<sup>(36)</sup>.

وفي سنة 1319هـ/1901م اجتاحت الطاعون مدينة البصرة، ولكنه كان خفيفاً، فلم يسجل سوى عشر حالات وفاة. وبعدها بسنة حدثت حالات قليلة في بغداد<sup>(37)</sup>. وفي الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة 1320هـ/1902م ظهر وباء الطاعون في مدينة النجف؛ مما جعل أهلها يفرون خارجها لحماية أنفسهم من الإصابة بهذا الوباء<sup>(38)</sup>.



ضحيته (4318) نسمة خلال خمسة عشر يوماً، وانتقل منها إلى باقي مدن العراق (43).

وفي سنة 1264هـ/ 1847م ظهر وباء الكوليرا مرة أخرى (44). وفي سنة 1282هـ / 1865م عم وباء الكوليرا أرجاء البصرة، وحصد أرواح الكثير منهم؛ مما أدى إلى هجرة سكانها إلى المدن المجاورة لتجنب الوباء (45). وكذلك في سنة 1288هـ/ 1871م انتشر الوباء مرة أخرى في البصرة؛ مما أدى إلى وفاة الكثير من سكانها (46).

وعاد الوباء للانتشار ما بين السنوات 1299-1307هـ/ 1881-1889م، وراح ضحيته العديد من السكان من مختلف مناطق العراق (47).

كما تفشت الكوليرا مرة أخرى بين السنوات 1311-1317هـ/ 1893-1899م وفتكت بعدد كبير من سكان المدن والقرى في مختلف مناطق العراق (48).

وكان آخر ظهور لهذا الوباء في مدينة البصرة في شتاء 1335هـ/ 1916م وربيع 1336هـ/ 1917م خلال فترة الاحتلال البريطاني، وراح ضحيته الكثير من الأرواح (49). وفي السنة تفشى الوباء في بغداد، وقامت السلطات البريطانية آنذاك بإجراءات وقائية، منها التطعيم العام في الدوائر العسكرية دون المواطنين، إلا أن أعداد الضحايا بلغت في عام 1917 بحدود عشرة آلاف نسمة (50).

مما تقدم يمكننا استنتاج أن وباء الكوليرا لم يكن مستوطناً في ولايات العراق ومدنه، بل قدم إليها عن طريق موانئ البصرة من خلال التجار والزوار والسياح القادمين من الهند وإيران والخليج العربي.

### المحور الثالث: الأمراض الأخرى

ظهر في العراق خلال العصر العثماني أمراض أخرى انتشرت وتفشت بين مدنها وولاياتها منها الجدري (51) والحصبة (52)، وقد ظهرها سنة 1209هـ/ 1794م في الموصل، ومنها انتقلت عدواهما في سنة 1210هـ/ 1795م إلى مدينة بغداد وضواحيها (53).

ودخل الجدري إلى السلিমانية في سنة 1236هـ/ 1820م، وكان له لقاح ولكنه كان فاسداً (54).

أما وباء الملاريا (55)، فقد انتشر في مدينة البصرة بشكل وبائي في سنة 1293هـ/ 1876م، مع أنه كان متوطناً فيها. وكان مرض الملاريا عادة ما يظهر بعد الفيضانات التي تحدث بين سنة وأخرى، وترك مستنقعات وبركاً في المدن والأهوار (56).

وفي السنة نفسها ظهر مرض عُرف باسم حبة بغداد (57)، وكان أكثر ظهور له في أهالي بغداد وبعض المقيمين وكان يترك في محلها ندبة (58).

وقد عانت مدينة الموصل كثيراً من مرض السل الرئوي (59) في سنة 1327هـ/ 1909م، بالإضافة إلى أمراض العيون التي انتشرت بين سكانها حتى أصبحت عادة مألوفة أن يشاهد المرء في الشوارع أشخاصاً مصابين بالعمى الكلي أو الجزئي (60). وبعدها بسنة اجتاح المدينة مرض الحمى التيفوئيدية (61)، وبلغ عدد المصابين (164) مصاباً في الأشهر الستة الأولى، وقد توفي منهم (23) (62).

كما حل مرض النزول (63) سنة 1332هـ/ 1913م في مدينة البصرة (64).

وفي سنة 1334هـ/ 1915م نقل النازحون من الأناضول جنوباً خلال الحرب العالمية الأولى مرض التيفوس (65) إلى العراق، وقد انتشر المرض في الجيش بسبب تفشي القمل؛ فظهر في بغداد في تلك السنة فأمرت الحكومة موظفيها بأن يلقحوا ضد المرض (66).

وفي سنة 1336هـ/ 1917م ظهر مرض التهاب السحايا (67) في مدينة البصرة، وقد ظهرت سبعة عشر إصابة بهذا المرض، وعلى الرغم من أنه لم يكن معروفاً في البصرة قبل ذلك، ويبدو أنه وصل إليها عن طريق سفن الإمدادات والتجهيزات البريطانية من مصر وإفريقيا وأوروبا (68).

وفي سنة 1336هـ/ 1917م تعرضت مدينة الموصل إلى أكبر مجاعة؛ مما نتج عنها تفشي مرضين لم تعرفهما الموصل من قبل وهما التيفوس، والأنفلونزا، إلى جانب الكوليرا، وقد ذهب ضحيتها عشرة آلاف شخص من سكانها ومهاجريها (69).

كما ظهرت عدة أمراض أخرى، كانت تظهر ما بين الحين والآخر، مثل الحب الإفرنجي (70)، والبلهارسيا (71)، وأنواع من الديدان (72).

ومن خلال ما سبق تبين أن الأمراض والأوبئة التي انتشرت في العراق خلال العصر العثماني، قدمت إليها عن طرق التجار والزوار والسياح من دول الجوار المصابين بتلك الأوبئة والأمراض، هذا من جانب، كذلك تخلف النظام الصحي والإداري الحكومي من جانب آخر.

## الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

وضحت الدراسة أن إجمالي عدد الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العصر العثماني بلغت اثني عشر وباءً ومرضاً، هي: (الطاعون، الكوليرا، الملاريا، التهاب السحايا، النزول أو الجمرة الخبيثة، الجدري، الحصبة، السل الرئوي، أمراض العيون، حمى التيفوئيد، التيفوس، الأنفلونزا، حبة بغداد).

كان أكثر الأوبئة فتكاً هو مرض الطاعون، والذي ضرب العراق ما يقارب من 37 مرة خلال سنوات متباعدة.

ان الأوبئة والأمراض التي تعرضت لها ولايات العراق ومدنها خلال العهد العثماني لم تكن مستوطناً لها، إنما قدمت إليها من دول الجوار عن طرق المصابين بتلك الأوبئة والأمراض من زوار وتجار وسياح.

سوء الخدمات الصحية وقلة النظافة، والتخلف الثقافي، وغيرها أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض التي ذهب ضحيتها الآلاف من الناس.

تخلف الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الأوبئة والأمراض، على الرغم من محاولات الدولة العثمانية المستمر في الحد من انتشار هذه الأوبئة، عن طريق المحاجر الصحية، واللقاحات، وإرسال بعثات طبية إلى العراق.

## الهوامش والمراجع

(1) الطاعون: مرض معدٍ حاد يتسبب عن عدوى بـميكروب يسمى باسيل الطاعون. وهو مرض عادة ما يصيب الحيوانات القارضة كالجرذان، وتنتقل عدواه عن طريق لدغ البراغيث التي تعيش في هذه الحيوانات.

- والطاعون الذي يصيب الإنسان يظهر في ثلاث صور: دملي، تسممي، رئوي. وعادة ما يبدأ بارتفاع في درجة الحرارة مع صداع وإعياء شديدين. ثم تظهر أعراض تسممية كاحتقان الوجه والعينين وجفاف اللسان، ويبدو المريض قلقاً مذعوراً ويتناهب هلوسة، تعقبه غيبوبة قد تنتهي بالوفاة. الموسوعة العربية الميسرة، ط3، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية، 2009، 4/2136
- (2) الورد، باقر أمين: حوادث بغداد في 12 قرن، بغداد: مكتبة النهضة، ص 169، 199، 200، 206.
- (3) العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1953م، 5/129، 131.
- (4) الأسدي، ناهد حسين علي: "البصرة في ظل الحكم العثماني، دراسة في وصف البصرة وسكانها خلال القرن التاسع عشر"، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية: المجلد 20، العدد 82، ص 18.
- (5) راضي، حسن ثجيل عجيل النصار وعبد العظيم إسحق: البصرة ولاتها ومتسلوموها ومرآتها الدينية، البصرة، 2015م، ص 76-94.
- (6) الدين، محمد حسين حرز: تاريخ النجف الأشرف، ط1، قم المقدسة: مطبعة نكارش، 1965، 2/325.
- (7) العمري، محمد أمين بن خير الدين الطيب: منهل الولياء، تحقيق: سعيد الديوه جي، الموصل: مطبعة الجمهورية، 1967، ص 149؛ السرحان، علي كامل حمزة: "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، مجلة القادسية، المجلد الخامس عشر، العدد (4)، سنة 2015، ص 290.
- (8) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 290.
- (9) كردستان: هضبة فسيحة، وإقليم جبلي، يشمل أجزاء من شرق تركيا وشمال سوريا وأرمينيا وشمال شرق العراق، وشمال غرب إيران، يسكنه الأكراد. في العراق يتمركز الكرد حول الموصل وكركوك والسليمانية. الموسوعة العربية الميسرة، 5/2678-2679.
- (10) الصوفي، أحمد علي: أرض السواد، الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة، 1955، ص 97.
- (11) العمري، ياسين: منية الأدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي، الموصل، 1955، ص 188.
- (12) العمري، ياسين: زبدة الآثار الحلبية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، النجف الأشرف، 1974، ص 135.
- (13) تاريخ النجف الأشرف، ص 360؛ "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 291.
- (14) تاريخ النجف الأشرف، ص 368.
- (15) سليمان باشا الكبير: كان مملوكاً لمحمد أفندي متسلم ماردین، وبعد وفاة سيده انتقل للعيش في بغداد، وقام بخدمة سليمان أبو ليلة، ثم في عهد عمر باشا صار رئيساً للقسم الداخلي، وقد كان إدارياً مميزاً، مما جعل الوالي يعجب به فعينه متسلماً للبصرة سنة 1756م. الورد، باقر أمين: بغداد(خلفاؤها- ولاتها -

- ملوكها - رؤسائها) منذ التأسيس عام 140هـ/762م إلى عام 1403هـ/1984م، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1984، ص 225.
- (16) " الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها "، ص 291-292.
- (17) الكركولي، رسول حاوي: دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد: مكتبة النهضة، د.ت، ص 216.
- (18) سند، عثمان بن: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد: دار الحكمة، 1991، ص 253؛ خان، أبي طالب: رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا، ترجمة: مصطفى جواد، ط 1، بغداد: دار الوراق للنشر، ص 283.
- (19) مطالع السعود، ص 338.
- (20) بدج، السير واليس: رحلات إلى العراق، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد: دار الزمان للطباعة، 1966، ص 285/1.
- (21) تاريخ النجف الأشرف، ص 435.
- (22) ولستد، جيمس ريموند: رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد: مطبعة ثويني، 1984، ص 101-102؛ فوصيل، بيردي: الحياة في العراق منذ القرن 1814-1914م، ترجمة: أكرم فاضل، بغداد: دار الجمهورية للطباعة، 1968، ص 53.
- (23) " الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها "، ص 293.
- (24) تاريخ النجف الأشرف، ص 436.
- (25) البصرة ولانها ومتسلموها ومراقدها الدينية، ص 76-94؛ لوتسكي، فلاديمير: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، موسكو: دار التقدم، 1971، ص 169؛ أحمد، إبراهيم خليل: " الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل إبان العهد العثماني "، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مجلة كانون: العددان (17-18) 1998، ص 19-23.
- (26) الحياة في العراق منذ القرن 1814-1914م، ص 53.
- (27) تاريخ النجف الأشرف، ص 293-294.
- (28) تاريخ النجف الشريف، ص 455.
- (29) سوسة، أحمد نسيم: وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ط 1، بغداد، 1945، ص 264-265.
- (30) الشابندر، هاشم الوتري ومعمر: تاريخ الطب العراقي، بغداد، 1939، ص 11.
- (31) الصايغ، سليمان: تاريخ الموصل، مصر، 1923، ص 1/314؛ شليدز، سارة: الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة: باحثة الجومرد، الموصل، 2008، ص 193؛ الحياة في العراق منذ القرن 1814-1914م، ص 83؛ الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل، ص 19-23.
- (32) تاريخ العراق بين احتلالين، 8/51؛ تاريخ النجف الشريف، ص 547-553.
- (33) تاريخ النجف الشريف، ص 553.

- (34) مدام ديولافوا: رحلة مدام ديولافوا الى العراق سنة 1881م، ترجمة: علي البصرة، بغداد: دار منشورات البصري، 1958، ص 135.
- (35) الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق، ص 296.
- (36) تاريخ النجف الأشرف، 3/ 28.
- (37) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 296.
- (38) تاريخ النجف الشريف، 3/ 78.
- (39) الموسوي، مجيد: الحاج عطية أبو كلل الطائي، بغداد: مطبعة السعدي، د.ت، ص 67.
- (40) الكوليرا: مرض معوي بكتيري، من أعراضه إسهال مائي فجائي، مع تقيؤ شديد وجفاف سريع، مع حموضة الدم، وله عدة مسميات، منها الهیضة، أو الهواء الصفر، أبو أبو زوعه. عقراوي، متى: العراق الحديث، ترجمة: مجيد خدوري، بغداد: مطبعة العهد، 1945، ص 222.
- (41) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 299-300.
- (42) فریزر، جمیس بیلی: رحلة فریزر على بغداد في 1834م، ط 1، ترجمة: جعفر خياط، بغداد: مطبعة المعارف، 1964، ص 110.
- (43) الحياة في العراق منذ القرن 1814 هـ - 1914م، ص 51.
- (44) الحياة في العراق منذ القرن 1814-1914م، ص 51.
- (45) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 300.
- (46) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 300.
- (47) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 300.
- (48) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 301.
- (49) التميمي، حميد أحمد حمدان: البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921)، بغداد: مطبعة الإرشاد، د.ت، ص 392؛ علي كامل حمزة السرحان: المصدر السابق، ص 301.
- (50) حوادث بغداد في القرن 12، ص 268.
- (51) الجُدري: مرض معد يسببه فيروس خاص به، وعادة ما يبدأ المرض بأعراض الحمى الحادة، وإحلال بالجسم، وصداع وآلام شديدة في الظهر، ويكون طفحاً جلدياً يتحول بسرعة إلى حويصلات دموية تظهر على الوجه والأطراف. رحيم، صلاح الدين احمد: المبادئ العامة لعلم الوبائيات، ط 1، بغداد: شركة التأمين للطباعة والنشر، 1989، ص 121.
- (52) الحصبة: مرض فيروسي حاد ومعد بدرجة كبيرة، تبدأ أعراضه بحمى شديدة أو توعك مع التهاب ملتحمه العين، وزكام وسعال، بعدها يظهر طفح جلدي على الجسم يتميز بلون احمر داكن. المرجع السابق، ص 144.
- (53) حوادث بغداد في القرن 12، ص 196.
- (54) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.

- (55) الملاريا: هي أربعة أنواع أشدها وأخطرها هو ملاريا الضب الخبيثة، وأعراضها تظهر بصورة حمى مع قشعريرة، وتعرق، وصداع، ويرقان، وخلل في تخثر الدم، مع عجز كبدي أو كلوي، والتهاب فموي حادي وغيوبية. المبادئ العامة لعلم الوبائيات، ص 206.
- (56) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.
- (57) حبة بغداد: عبارة عن بثور تظهر في الوجه والأطراف، من أسبابها عدم الاعتناء بالنظافة الجلدية. خياط، حنا: "بثرة العراق ومصير تداويها في العراق"، جريدة الموصل: العدد 386، 17 حزيران 1921، العدد 1770.
- (58) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.
- (59) السل الرئوي: أو الدرن هو مرض معد تنتقل عدواه عن طريق البصاق المتولد من رثة المصابين بالسل. وقد ينتقل من تناول الحليب الغير معقم من البقرة المصابة بالدرن البقري. عبد النور، عبد الأحد: "التدرن الرئوي"، جريدة الموصل: العددان (838 - 839)، 7 و9 تموز، 1924.
- (60) "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.
- (61) حمى التيفوئيد: هو مرض يسببه ميكروب خاص، يهاجم الأعضاء الدقيقة، وهو مرض معدي، ويسبب الموت. من علاماته انتفاخ البطن، واسهال شديد أو نزيف دموي، ينتقل من الماء، أو الحليب الملوث، أو الذباب. جيتايات، نسيم: الصحة ومكافحة الأمراض، بغداد، 1937، ص 34-36.
- (62) خياط، حنا: لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية، الموصل، 1911، ص 43.
- (63) النزول: نقطة سوداء، وبقع تشبه الدمامل يصاب صاحبها سريعاً، ثم تشخص عيناه وتقطع عنه حاسة السمع، ثم تستك أسنانه ويموت ويصاحب المريض سيلان الدم من الفم. ويبدو من الأعراض المذكورة أنه قصد بمرض النزول الجمره الخبيثة. البازي، حامد: البصرة في الفترة المظلمة، بغداد: دار منشورات البصري، 1969، ص 79؛ "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.
- (64) البصرة في الفترة المظلمة، ص 79؛ "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 303.
- (65) التيفوس: مرض فيروسي معدي، ينتقل بواسطة القمل أو الفئران، أعراضه حمى شديدة مع انحلال عام للجسم، وصداع وفقدان للشهية، والتهاب الغدد اللمفاوية. "الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها"، ص 110، هامش 321.
- (66) تاريخ العراق بين احتلالين، 285/8.
- (67) التهاب السحايا: مرض بكتيري حاد، ويسمى الحمى المخية الشوكية، يبدأ بحمى وصداع شديد، مع غثيان وتقيؤ مستمر، وتيبس في العنق، كما يحدث طفح جلدي وبقع وردية اللون، مع هذيان وغيوبية. المبادئ العامة لعلم الوبائيات، ص 135.
- (68) البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921)، ص 392-404.

- (69) الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل ، ص112 .
- (70) الحب الإفريقي : ويعرف بمرض الزهري ، وهو مرض يتصف بوجود بثرة أولية في المرحلة الأولى ، وطفح يشمل الجلد والأغشية المخاطية . المبادئ العامة لعلم الوبائيات ، ص 189 .
- (71) البلهارسيا: مرض تسببه دودة تريماتودية ، تم اكتشافها من قبل الطبيب الألماني بلهارس سنة 1851م ، وبين أن هناك نوعين من الديدان البلهارسيا ، نوعاً يسبب نزول الدم في البول ، وسمي النوع البولوي (شيسستوسوما هيماتويوم) . الموسوعة العربية الميسرة، 2/ 764 .
- (72) الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق ، ص304 .